واما احتجاجهم بالحروف المقطعة فعنه اجوبة احدها ان هذه ليست كلاما منظوما فلا يدخل في مسمى الآيات وعامة الناس اهل مكة والمدينة والبصرة لا يعدون ذلك اية ولكن الكوفيون يعدونها آية وبكل حال فهي اسماء حروف ينطق بها غير معربة مثل ما ينطق بالف باتا وباسماء العدد واحد اثنان ثلاثة والذي يبين به المعنى بعد العقد والتركيب بتقدير ان لا يكون لهذه معنى يفهم لا يلزم ان لا يكون الكلام المؤلف المنظوم الذي هو جملة اسمية او فعلية معنى يفهم ولكن على هذا التقدير يكون قد انزلت هذه الحروف لحكم اخرى غير الخطاب .

الجواب الثاني ان السلف قد تكلموا في معانيها وكلامهم في ذلك كثير مشهور عن ابن عباس وغيره وبسط هنا قتادة يقولون كل حرف يدل على اسم من اسماء الله تعالى وتارة يجعلون كل حرف من لفظ والمجموع جملة كما روى ابو الضحى عن ابن عباس الم اني انا الله اعلم وتارة يجعلون اسم الله من عدة حروف كقول من قال الر وحم ونون هو اسمه الرحمن ومنهم من قال تدل على اسمائه وصفاته مثل الائه ونعمائه ومنهم من قال هي اسماء القرآن ومنهم من قال فواتح يفتتح بها القرآن . ومنهم من يجعلها تدل على ذلك كله كما

رواه الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله تعالى الم قال هذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين احرف دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف الا هو في مدة قوم وآجالهم . وقال عيسى بن مريم وعجب فقال واعجب انهم ينطقون باسمائه ويعيشون في رزقه فكيف يكفرون به فالالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد والالف لله الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف ستة واللام ثلاثون والميم اربعون . وعن مقاتل بن حيان في قوله تعالى واخر متشابهات قال يعني فيما بلغنا الم والمص والمر والر فهو آلاء الاربع للمتشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني حيي ابن اخطب واصحابه من اليهود يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله قال ابتغاء ما يكون وكم يكون قال وما يعلم تأويله كم يكون الا الله .

الجواب الثالث ان يقال نحن نسلم ان كثيرا من الناس وأكثرهم لا يعرفون معنى كثير من القرآن فاذا قيل ان اكثر الناس لا يعرفون معنى حروف الهجاء التي في اوائل السور فهذا صحيح لا نزاع فيه وان قيل ان احداً من الناس لا يعرف ذلك وان الرسول نفسه لم يكن يعرف ذلك فمن اين لهم هذا النفي لا بد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)